تقديم

كنت أظن أن الكتابة عن أمهات المؤمنين قد فرغت والكلام فيهن أصبح معادا ... وكنت أعجب لأى كتاب جديد يصدر ، من أين لصاحبه بشيء جديد حتى شاء القدر أن يضعنى فى موقفين ... الأول حين عزمت فيه على الزواج من امرأة ثيبا ذات ولد وفكرت فى كيف تكون علاقتى بالأبناء على الوجه الصحيح ...

والثانى . حين ساءت علاقة أخى بأهل زوجته وهمَّ بتسريحها مكيدة لهم ... ووجدت فى هدى الرسول ما أعان كلينا على التفكير السليم ... ومن يومها أصبحت أهوى كلما قابلتنى مشكلة اجتماعية تكون المرأة طرفا فيها أن أبحث عن شاهد لها من فعل الرسول ﷺ مع إحدى زوجاته ، وتجمعت لدى خيوط عديدة أوصلتنى فى نهايتها إلى كنز من المعرفة ، لم يفطن إليه أحد ممن كتبوا عن أمهات المؤمنين ، أو عن حياة الرسول فى بيته بغية الأسوة الحسنة فى العلاقات الاجتماعية ، بل إننى كلما تعمقت فى الموضوع حملت العذر لمن لم يكتب ؛ لأن ذلك يحتاج لأكثر من متخصص فى أكثر من مجال .

سنجد مصداق ذلك فيما يلى من صفحات ... حيث سنكون أكثر فهما لرواية الحافظ الكبير أبو بكر البيهقى عن طريق سعيد بن

أبى عروة عن قتادة قال تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة ، دخل منهن بثلاث عشرة ، واجتمع عنده إحدى عشرة ، ومات عن تسع ... كما سنكون أكثر إدراكا لحكمة هذا الزواج من قوله ﷺ ما تزوجت شيئا من نسائى ولا زوجت شيئا من بناتى إلا بوحى جاءنى به جبريل عليه السلام من ربى عز وجل [1].

١ ــ ص ٣٢٥ السيرة الجليلة المجلد الثالث ــ طبعة بيروت ــ باب ازواجه (ﷺ) وسراريه .

obeikandl.com